واستعينوا بهم علي ثم كيدون جميعا انتم وشركاءكم وبالغوا
في ترتيب ما تقدرون عليه من مبادي الكيد والمكر فلا تنظرون
اي فلا تمهلون ساعة بعد ترتيب مقدمات الكيد فاني لا ابالي
بكم اصلا ان وليي الله الذي نزل الكتاب تعليل لعدم المبالاة
المفهم من السوق انفهما جليا ووصفه تعالى بتنزيل الكتاب
للاشعار بدليل الولاية والاشارة الى علة اخري لعدم المبالاة
كانه قيل لا ابالي بكم وبشركائكم لان وليي هو الله الذي نزل
الكتاب الناطق بانه وليي وناصري وبان شركائكم لا يستطيعون
نصر انفسهم فضلا عن نصركم وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين
تذييل مقرر لمضمون ما قبله اي ومن عادته ان يتولى الصالحين
من عباده وينصرهم ولا يخذلهم والذين تدعون اي تعبدونهم
من دونه تعالى او تدعونهم للاستعانة بهم على حسب ما امرتم
به لا يستطيعون نصركم اي في امر من الامور او في خصوص
الامر المذكور ولا انفسهم ينصرون اذا نابتهم نائبة وان
تدعوهم الى الهدى الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم
على الاطلاق او في خصوص الكيد المعهود لا يسمعوا اي دعاءكم
فضلا عن المساعدة والامداد وهذا ابلغ من نفي الاتباع وقوله تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بيان لعجزهم عن
الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبه يتم التعليل فلا تكرار
اصلا والرؤية بصرية وقوله تعالى ينظرون اليك حال من المفعول
والجملة الاسمية حال من فاعل ينظرون اي وتري الاصنام
رأي العين يشهدون الناظرين اليك ويخيل اليك انهم يبصرونك
لما انهم صنعوا لها اعينا مركبة بالجواهر المضيئة المشابهة
لاعين

وصوروها

وصوروها مصورة من قلب حدقته الى الشيء ينظر اليه والحال
انهم عزقادرين على الابصار وتوحيد الضمير في تراهم مع رجوعه
الى المشركين لتوجيه الخطاب الى كل واحد واحد منهم لا الى الكل
من حيث هو كل كالخطابات السابقة تنبيها على ان رؤية الاصنام
على الهيئة المذكورة لا يتسنى للكل مقابل لكل من يواجهها وقيل
ضمير الفاعل في تراهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضمير
المفعول على حاله وقيل للمشركين على ان التعليل قدم عند قوله
تعالى لا يسمعوا اي وتري كفارهم ينظرون اليك والحال انهم
لا يبصرونك كما انت عليه وعن الحسن ان الخطاب في قوله تعالى
وانذعوا للمؤمنين على ان التعليل قدم عند قوله تعالى يبصرون
اي وان تدعوهم ايها المؤمنون المشركين الى الاسلام لا يلتفتوا
اليكم ثم خوطب عليه السلام بطريق التجريد بانك تراهم ينظرون
اليك والحال انهم لا يبصرونك حث الابصار تنبيها على ان ما فيه
عليه الصلاة والسلام من شواهد النبوة ودلائل الرسالة من الجلا
بحيث لا يكاد يخفى على الناظرين خذ العفو بعد ما وعد من اباطيل
المشركين وقبائحهم ما لا يطاق تحمله امر صلى الله عليه وسلم
بمجامع مكارم الاخلاق التي من جملتها الاغضاء عنهم اي خذ ما
عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من
العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو من المذنبين او الفضل من
صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف بالجميل
المستحسن من الافعال فانها قريبة من قبول الناس من غير نكير
واعرض عن الجاهلين من غير مجازاة ولا مكافاة فقل ما نزلت
نسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)